

تنسيق الأديان السماوية في المعتقدات و العبادات

في ضوء القرآن المجيد

الدكتور نصير أحمد أخمر*

جميع الأديان السماوية مصدرها واحد و هو رب العلمين و هو الذي انزل الشريعة و أرسل الرسل إلى كافة الأمم لهدايتهم وربطهم مع خالقهم حيث قال "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" (١) و قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي* (٢)

و يمكن تقسيم الدين الى ثلاثة أجزاء جزء ما يتعلق بالمعتقدات و جزء ما يتعلق بالعبادات (حقوق الخالق على المخلوق) و جزء ما يتعلق بالمعاملات (حقوق المخلوق على المخلوق التابع لأمر الله).

ولاشك ان الفكر محرك العمل و لا يعمل الانسان أى عمل الا اذا رأى ان له فيه مصلحة و دفع مضرة .

وعلاقة المخلوق مع الخالق علاقة الاعتقاد و العبادات و لا يمكن الخلاف فيه و لا يتأثر هذا العلاقة بمرور الزمن و اختلاف المكان، فنرى أن جميع الديانات السماوية واحد في المعتقدات و العبادات .

و أجزاء الايمان الرئيسية ثلاثة الآ و هي الايمان بالله و هو عقيدة التوحيد و الايمان بالرسالة و الايمان بالآخرة .

* استاذ مساعد، قسم الدراسات الاسلامية، جامعة كراتشي

الايان بالله:

ما من نبي الا وقد دعا قومه الى التوحيد و ترك الشرك لأن الشرك ذنب
وحيد الذي لا يغفر كما قال الله تعالى : ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما
دون ذلك لمن يشاء، (٣) وقال: ان الشرك لظلم عظيم (٤)

فالتوحيد اول من شهد به هو الله تعالى بنفسه كما قال الله تعالى : شهد
الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولو العلم لا اله الا هو العزيز الحكيم . (٥)

فالتوحيد أن نحزم و نعتقد ان الله واحد بربوبيته و ألوهيته و باسمائه و
صفاته كما نعتقد انه واحد بذاته . وها هو ما أرسل به كل نبي ودعا اليه كل
نبي، كما قال الله عزوجل: وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون . (*) و قال : ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله
و أجتنبوا الطاغوت . (**) فيذكر نماذج من القرآن الكريم لأنه كتاب وحيد
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه تنزيل من عزيز حميد و قال الله
عنه : انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحفظون . (٦) وهو الكتاب الذي لا ريب فيه
و هو مهيمن على ما قبله من الكتب السماوية كما قال : و أنزلنا اليك الكتاب
مصدقا لما بين يديه من الكتاب و مهيمنا عليه . (*)

ذكر الله عن دعوة نبيه نوح عليه السلام فقال : لقد ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره . (٧)

و ذكر الله عن دعوة نبيه هود فقال : و الى عاد أخاهم هود قال يقوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره . (٨)

و ذكر الله عن دعوة نبيه صالح فقال : و الى ثمود اخاهم صالحا قال
يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير هـ (٩)

و ذكر الله عن دعوة نبيه شعيب فقال : و الى مدين اخاهم شعيب قال
يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير هـ (١٠)

و قال موسى عليه السلام عن دعوته فقال : انما الهكم الله الذي لا اله
الا هو وسع كل شئ علما (١١)

لما ارتكب اليهود و النصارى بالشرك و قالت اليهود عن عزيز انه ابن
الله و قالت النصارى عن المسيح انه ابن الله فرد الله عليهم و قال انهم نهوا عن
ذلك و امروا بالتوحيد فقال الله عن اليهود و النصارى: اتخذوا احوالهم و
رهبانهم اربابا من دون الله و المسيح بن مريم و ما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون (١٢)

وذكر الله عن علماء اليهود و رهبانهم انهم مقرون بالتوحيد و بالشرع
الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم فقال : لكن الراسخون في العلم
منهم و المؤمنون يؤمنون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك (١٣)

فذكر الله عن ايجاب هذه العقيدة على بني اسرائيل و الاخذ عليه بالعهد
و الميثاق فقال : و اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله (١٤)
الايمان بالرسالة:

يشهد القرآن الكريم برسالة الانبياء السابقين انهم ارسلوا الى اقوامهم و
نزل عليهم الوحي و قاموا بالدعوة و دعا اقوامهم الى شرع الله الذي انزل عليهم

و هناك احاديث فيها ذكر عدد الانبياء والرسل، أن الانبياء عددهم ألف نبي (١٠٠٠٠) و ان عدد الرسل ثلاث مائة وخمسة عشر (٣١٥) فهذا هي الأحاديث قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيِّ (*) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الْمُرْسَلُونَ قَالَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشْرٍ جَمًّا غَفِيرًا وَقَالَ مَرَّةً خَمْسَةَ عَشَرَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آدَمُ أُنْبِيُّ كَافٍ قَالَ نَعَمْ نَبِيُّ مُكَلَّمٍ (**)

وَأَبُو ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ وَفِي عِدَّةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ مِائَةٌ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا الرَّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا (***)
فها انا اذكر تلك الأنبياء الذين ذكروا باسمائهم و صرح برسالتهم على ترتيب ذكرهم في القرآن الاول فلاول .

فاول من وجدنا ذكره في القرآن الكريم هو المسيح عيسى بن مريم عليه و على نبينا الصلاة و السلام فقال الله عن اليهود أنهم لعنوا بمعاصيهم، منها ادعائهم بقتل المسيح بن مريم فقال: وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله (١٥)

و قال الله عن النصارى أنهم ارتكبوا الغلو في المسيح عيسى بن مريم فقالوا انه ابن الله فرد الله عليهم بقوله فقال :يأهل الكتاب لاتغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته القاها الى مريم وروح منه (١٦)

و ذكر الله عدة من الانبياء وان الجميع مرسلون من قبلنا لهداية الناس و قال: انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح و النبيين من بعده و اوحينا الى

ابراهيم و اسمعيل و اسحق ويعقوب و الاسباط وعيسى و ايوب و يونس
هارون و سليمان و آتينا داؤد زبوراً * و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل
و رسلاً لم نقصصهم عليك و كلم الله موسى تكليماً * رسلاً مبشرين و
منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و كان الله عزيزاً حكيماً *
لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه و الملائكة يشهدون و كفى بالله
شهيداً. (١٧)

فها هي اسمائهم الذين جاء ذكرهم في هذه الآيات و عددهم احد
عشرين نوح ، ابراهيم ، اسمعيل ، اسحق ، يعقوب ، ايوب ، يونس ، هارون ،
سليمان ، داؤد ، موسى .

و ايضاً جاء ذكر بعض الانبياء باقوامهم و معاملة القوم مع الانبياء و
تكذيبهم اياهم فقال عن نبيه نوح عليه السلام "كذبت قوم نوح المرسلين إذ
قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين (١٨)
و قال عن نبيه هود : إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون* إني لكم
رسول أمين (١٩)

و ذكر الله رسالة نبيه صالح فقال : كذبت ثمود المرسلين* إذ قال لهم
أخوهم صالح ألا تتقون* إني لكم رسول أمين. (٢٠)

و صدق رسالة نبيه لوط عليه السلام فقال : كذبت قوم لوط
المرسلين* إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون* إني لكم رسول أمين (٢١)

ذكر الله عن شعيب وقال انه مرسل من قبلنا فقال عن رسالته :
كذب أصحاب الأيكة المرسلين* إذ قال لهم شعيب ألا تتقون* إني لكم
رسول أمين • (٢٢)

و لقد بشر الله نبيه ابراهيم عن ولده اسحاق و قال انه يكون نبيا و
اخبار الله صادقة فقال : وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين (٢٣)
و ذكر الله عن نبيه الياس انه رسول من الله تعالى فقال : وإن إلياس لمن
المرسلين (٢٤)

و اتبع ذكر نبوة نبيه يونس فقال : وإن يونس لمن المرسلين (٢٥)
اما نبي الله موسى فقد ذكر عن نبوته و قال ارسل الى فرعون المدعي انا
ربكم الأعلى فأفضه الله وقال عن نبيه موسى : ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى
فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين (٢٦)

و ايضا نجد ذكر بعض الأقسام الضالين المنكرين نبوة اصحابهم
الانبياء كما عبر الله عنهم بقوله : كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس
و ثمود* و عاد و فرعون وإخوان لوط* وأصحاب الأيكة و قوم تبع كل كذب
الرسل فحق وعيد (٢٧)

الايان بالآخرة :

سمي يوم الآخرة باسماء عديدة منها يوم الدين، ويوم القيامة ، ويوم
الحساب ، ويوم البعث ، ويوم الجزاء ، ويوم النشور ، ويوم التلاق ويوم الفصل
كما سيأتي ذكرها في الآيات التالية ، وما من نبي الا وأنذر قومه من عذاب يوم
القيامة و أحثّ على ثواب الدنيا و الآخرة ، وأن هذا اليوم لا بد من وقوعه لأن

العدل والعقل يقتضيان بوقوعه، وجاءت نصوص القرآنية على أن الانسان يبعث من قبره بهذا الجسد و الروح، وأن الانسان يحاسب بعمله و يجزى كل نفس بما كسبت فيها هي بعض آيات القرآنية الدالة على وقوعه . وقال الله عن نفسه انه: مالك يوم الدين(٢٨) و قال للشيطان حين طرده الله عن رحمته على طغيانه و عصيانه و قال : وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين(٢٩) وقال : وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين* قال رب فأنظري إلى يوم يبعثون* قال فإنك من المنظرين* إلى يوم الوقت المعلوم(٣٠)

وذكر الله عن ابرهيم و حواراه مع والده و قال عن ربه:والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين(٣١)وقال عنه في موضع آخر: ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب(٣٢)وقال الله عن المجرمين المنكرين لهذا اليوم و يظنون ان حياتهم هي الحياة و ليس هناك يوم القيامة و لا يقيم الحساب بل الدنيا هدفنا كما عبر الله عن فكرهم عن القيامة : أُنذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْنَا لَمَبْعُوثُونَ*أَوْآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ*قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ*فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ*وَقَالُوا يَاوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ*هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ(٣٣)

وقد ذكر الله عن دعوة الانبياء اهتم اندروا قومهم من يوم القيامة و اهتم يحشرون الى رهم و اهتم يحاسبون عن اعمالهم فذكر عن نبيه نوح و هود و صالح و موسى و لوط ان هؤلاء جميعا ادوا واجبههم تجاه رب العالمين و أنذر قومه عن هذا اليوم فقال:كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتاد*وثمود و قوم لوط و أصحاب الأيكة أولئك الأحزاب*إن كل إلا

كذب الرسل فحق عقاب* وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق* وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب(٣٤) كذلك ورد عن نبينا داؤد عليه السلام فقال: يا داؤد إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب(٣٥) وقال الله عن موسى أنه وقال موسى إني عدتُ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب(٣٦) هذا ما نرى في الآيات السابقة أن كل نبي دعا قومه إلى الله وحذرهم عن عذاب الله وحث على نعم الله وإن العذاب للظالمين المنكرين أعداء الله الذين لا يؤمنون بالله ورسوله ولا يؤمنون بيوم الحساب ولا يدينون دين الحق وإن جميع الأديان متفقون على الفكرة الواحدة ألا وهي التوحيد والرسالة والإيمان بيوم الآخرة والقدر خيره وشره .

بعد البحث والتحقيق وجمع الآيات القرآنية وصلنا إلى أن عقيدة جميع الأديان واحد. فنأتي الآن إلى ذكر العبادات ونرى هل الأديان واحد في العبادات؟ كوحدها في العقيدة أم هناك فروق بينها، ومن أهم العبادات الصلاة .

العبادات:

الصلاة :

الصلاة من أهم وسائل القرب إلى الله تعالى و تفرس الأخلاق الفاضلة في نفوس المصلين و ابعادهم من الرذائل و ذكر الله فائدة الصلاة انها تنهى عن الفحشاء و المنكر كما قال الله : وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ(٣٧) و انها تميز بين

المسلمين و الكفار في الدنيا و الآخرة، كما أخبرنا الصادق المصدوق رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ (٣٨) وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ (٣٩) وان الحساب تبدء بها يوم القيامة كما تدل عليه حديث حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا قَالَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ إِنَّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرَ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ (٤٠) و حديث أنس بن حكيم الضبي قال قال لي أبو هريرة إذا أتيت أهل مضرِكَ فأخبرهم أنني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ فَإِنْ أَتَمَّهَا وَإِلَّا قِيلَ انظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلَتِ الْفَرِيضَةَ مِنْ تَطَوُّعِهِ ثُمَّ يُفَعَّلُ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ (٤١)

فأتى الآن الى ان عبادة الصلاة وانها توجد في جميع الاديان فنذكر الايات

الدالة على ما قلناه فيها هي قوم بني اسرائيل يقول الله ان عليهم فرضت الصلاة

فيقول الله عنهم :واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله

وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون (٤٢) وذكر الله عن قوم شعيب اثم قالو لشعيب "قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحلیم الرشید(٤٣) وقال الله عن ابراهيم انه دعا ربه " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون(٤٤) وقال "رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء(٤٥) وقال إله عن عيسى بن مريم انه أجاب قومه و"قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا* وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا(٤٦) و ذكر الله عدة من الانبياء نحو ابراهيم ، اسحاق ، يعقوب ، موسى وهارون، اسمعيل وقال عنه "كان يأمر أهله بالصلاة و الزكاة وكان عنده مرضيا(٤٧) و ذكر نبيه ادريس ثم اتبع ذكر اقوامهم اثم أضاعوا الصلاة وقال: فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا(٤٨) وقال إله عن نبيه موسى وقت رجوعه من المدين الى مصر فاوّل ما أمره الله بقوله :إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري(٤٩) وقال الله عن نبيه لقمان انه اوصى ولد باقامة الصلاة بقوله :يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور(٥٠) فها هي بعض آيات التي تدل على فرضية الصلاة على الأقسام السابقة و الأمم الماضية قبل الأمة المسلمة فعرفنا ان روح الصلاة توجد في جميع الأديان اما المغايرة تكون في عدد

الصلوات و كيفية ادائها و في اوقاتها، كما تدل عليه الأحاديث تركنا ها
للختصار و لا يخص ببحثنا فنأتي الى بيان الركن الثاني للاسلام الأوهي

الزكاة:

اننا نجد ذكر الزكاة في القرآن الكريم انها كانت مفروضة على الأقوام
السابقة و الأمم الماضية وها هي بعض الآيات الدالة على قولنا فيقول الله عن بني
اسرائيل : واذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون(٥١) و قال الله في موضع آخر
و اشترط لمعيته و نصرته و غفران الذنوب و ادخال الجنة بالصلاة و الزكاة و
الايان بالرسل فقال: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيا و قال الله إني معكم لئن أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة و آمنتتم برسلي
وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم
جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء
السييل(٥٢) قرن رحمته بالذين يقومون بإداء الزكاة و قال: قال عذابي أصيب
به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون(٥٣)

و قال عيسى بن مريم عن وصية الله له بانه اوصاني بالزكاة و قال:
وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا(٥٤) و قال
الله عن نبيه اسمعيل ان من أموراته لأهله الصلاة و الزكاة فقال: واذكر في
الكتاب إسماعيل إنه كان صدق الوعد وكان رسولا نبيا* وكان يأمر أهله

بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا(٥٥) و ذكر الله بفريضة الزكاة على نبيه ابراهيم و اسحاق و يعقوب موسى ،هارون، ، لوط، وقال عن تعليمهم :وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين(٥٦) وأخبر الله عما يقومون بها أهل الإيمان مطلقا فهم اذا تمكنوا في الارض ينفذون نظام الصلاة و الزكاة فقال:الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور(٥٧)

الصوم :

كما فرض الله على المؤمنين الصلاة و الزكاة فرضت عليهم الصيام و هي كذلك فرضت على الأمم السابقة كما صرح بذلك في محكم تنزيله فقال : ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون*أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون*شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون(٥٨) ففيها ان الصيام ليست بفرضية جديدة بل فرضت علو جميع الأمم الماضية و فائدة الصيام انها تنبت التقوى في قلوب الصائمي و يجتنبون من المعاصي و الذنوب كما نلاحظ ذلك في شهر الله رمضان و ايضا ذكر الله عن مریم انها

لم تكلم بل أمرت بأمر منها الصوم : فكلني واشربي وقرني عينا فإما ترين من
البشر أحدا فقولني إني نذرت للرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيا (٥٩)

الحج:

الحج عبادة بدنية و مالية و تختص بالبلدة الحرام التي فيها اول بيت
وضع للناس للذي ببكة و هي تشتمل على الطواف السعي و الرمي و النحر و
هي قائمة من عهد ابراهيم عليه السلام الى يوم القيامه كما ذكر الله عنه في
محكم تنزيله ، ان سيدنا ابراهيم كلف باعلان الحج فقال: وأذن في الناس بالحج
يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق*ليشهدوا منافع لهم
ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا
منها وأطعموا البائس الفقير(٦٠) و جاء في حديث النبي صلى الله عليه و سلم
ان ابراهيم لما فرغ من بناء البيت قال رب قد فرغت فقال "اذن في الناس بالحج"
قال رب وما يبلغ صوتي؟ قال اذن و علي البلاغ ، قال رب كيف اقول قال قل
"ياايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من في السماء و الارض
الا ترى انهم يجيئون من أقصى الارض يلبون (٦١)٠

وقال الله عن وجود الحج في جميع الأمم بقوله :ولكل أمة جعلنا منسكا
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله
أسلموا وبشر المخبتين(٦٢) و المراد بالمنسك هو الحج كما جاء في الحديث
قال النبي صلى الله عليه و سلم خذوا عني مناسككم . و أثبت الله انها كانت
لكل أمت كما هو مصرح ان بيت الله هو اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا و هدى للعالمين، كما ذكر الله عنه بقوله :إن أول بيت وضع للناس

للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين(٦٣) ومما يدل ان الحج من اول يوم خلق فيه الأرض و السماء و جعل الله القمر و الشمس و أجرى نظام السنين و الشهور بانها مربوطة بالأهلة كما قال الله بان هذا دوران الليل و النهار لبيان مواقيت الحج فالحج من اول يوم الى يوم القيامة مأمور به . يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون(٦٤)

الجهاد والقتال:

كما ثبت وجود العبادات في الشرائع كلها فللحفظ لتلك الشرائع و الاديان لابد من اقامة فريضة الجهاد لأن الجهاد للدفاع عن الأمة و لاقامة دين اله على الأرض لأن الأرض وما فيها ملكه وهو الحق يليق للعبادة دون غيره و كيف لا توجد الجهاد في جميع الاديان؟ فأثبت الله بقوله ان الجهاد فرضت على بني اسرائيل بطلبهم فقال: ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين(٦٥)

المصادر و المراجع

- ١- القرآن الكريم — سورة الرعد رقم الآية ٧
- ٢- ابن كثير ، عماد الدين اسمعيل م ٧٧٤ - تفسير القرآن الكريم ط- بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية (الطبعة الخامسة ١٩٩٦) ج٢ ص ٦٣
- و مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم برقم الحديث ٤٣٦٢
- ٣- القرآن الكريم — سورة النساء رقم الآية ٤٨
- ٤- القرآن الكريم — سورة لقمان رقم الآية ١٣
- ٥- القرآن الكريم — سورة ال عمران رقم الآية ١٨
- (*) القرآن الكريم — سورة الأنبياء رقم الآية ٢٥
- (**) القرآن الكريم — سورة النحل رقم الآية ٣٦
- ٦- القرآن الكريم — سورة الأعراف رقم الآية ٥٩
- (*) القرآن الكريم — سورة المائدة رقم الآية ٤٨
- ٧- القرآن الكريم — سورة الأعراف رقم الآية ٦٥
- ٨- القرآن الكريم — سورة الأعراف رقم الآية ٧٣
- ٩- القرآن الكريم — سورة الأعراف رقم الآية ٨٥
- ١٠- القرآن الكريم — سورة طه رقم الآية ٩٨
- ١١- القرآن الكريم — سورة التوبة رقم الآية ٣١
- ١٢- القرآن الكريم — سورة التوبة رقم الآية ٣١
- ١٣- القرآن الكريم — سورة النساء رقم الآية ١٦٢
- ١٤- القرآن الكريم — سورة البقرة رقم الآية ٨٣
- *- احمد بن حنبل المسند ط بيروت، المكتب الاسلامي رقم الحديث ١١٣٢٨
- ** - المرجع السابق رقم الحديث ٢٠٥٦٦ — ٢٠٥٧٢
- *** المرجع السابق رقم الحديث ٢١٢٥٧

- ١٥- القرآن الكريم - سورة النساء رقم الاية ١٥٧
- ١٦- القرآن الكريم - سورة النساء رقم الاية ١٧١
- ١٧- القرآن الكريم - سورة النساء رقم الاية من ١٦٣ الى ١٦٦
- ١٨- القرآن الكريم - سورة الشعراء رقم الاية ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧
- ١٩- القرآن الكريم - سورة الشعراء رقم الاية ١٢٣ - ١٢٥
- ٢٠- القرآن الكريم - سورة الشعراء رقم الاية ١٤١ - ١٤٣
- ٢١- القرآن الكريم - سورة الشعراء رقم الاية ١٦٠ - ١٦٢
- ٢٢- القرآن الكريم - سورة الشعراء رقم الاية ١٧٦ - ١٧٨
- ٢٣- القرآن الكريم - سورة الصافات رقم الاية ١١٢
- ٢٤- القرآن الكريم - سورة الصافات رقم الاية ١٢٣
- ٢٥- القرآن الكريم - سورة الصافات رقم الاية ١٣٩
- ٢٦- القرآن الكريم - سورة الزخرف رقم الاية ٤٦
- ٢٧- القرآن الكريم - سورة ق رقم الاية ١٤
- ٢٨- القرآن الكريم - سورة فاتحة رقم الاية ٣
- ٢٩- القرآن الكريم - سورة الحجر رقم الاية ٣٥
- ٣٠- القرآن الكريم - سورة ص رقم الاية ٧٨ - ٨١
- ٣١- القرآن الكريم - سورة الشعراء رقم الاية
- ٣٢- القرآن الكريم - سورة ابراهيم رقم الاية ٤١
- ٣٣- القرآن الكريم - سورة الصافات رقم الاية ١٦ - ٢١
- ٣٤- القرآن الكريم - سورة ص ١٢ - ١٦
- ٣٥- القرآن الكريم - سورة ص رقم الاية ٢٦
- ٣٦- القرآن الكريم - سورة غافر رقم الاية ٢٧
- ٣٧- القرآن الكريم - سورة العنكبوت رقم الاية ٤٥

- ٣٨- النسائي ، احمد بن شعيب ، سنن النسائي ط- حلب، مكتب المطبوعات الاسلامية
١٩٨٦ رقم الحديث ٤٥٩
- ٣٩- الترمذي، محمد بن عيسى م٢٧٩، سنن الترمذي ط- بيروت، دار احياء التراث العربي
رقم الحديث ٥٥٢
- ٤٠- المرجع السابق رقم الحديث ٥٥٢
- ٤١- القزويني، محمد بن يزيد، ط- سنن ابن ماجه بيروت ، دارالفكر رقم الحديث ١٤١٥
- ٤٢- القرآن الكريم - سورة البقرة رقم الاية ٨٣
- ٤٣- القرآن الكريم - سورة هود رقم الاية ٨٧
- ٤٤- القرآن الكريم - سورة ابراهيم رقم الاية ٣٧
- ٤٥- القرآن الكريم - سورة ابراهيم رقم الاية ٤١
- ٤٦- القرآن الكريم - سورة مريم رقم الاية ٣٠-٣١
- ٤٧- القرآن الكريم - سورة مريم رقم الاية ٥٥-٥٦
- ٤٨- القرآن الكريم - سورة مريم رقم الاية ٥٩
- ٤٩- القرآن الكريم - سورة طه رقم الاية ١٤
- ٥٠- القرآن الكريم - سورة لقمان رقم الاية ١٧
- ٥١- القرآن الكريم - سورة بقره رقم الاية ٥١
- ٥٢- القرآن الكريم - سورة مائدة رقم الاية ١٢
- ٥٣- القرآن الكريم - سورة اعراف رقم الاية ١٥٦
- ٥٤- القرآن الكريم - سورة مريم رقم الاية ٣١
- ٥٥- القرآن الكريم - سورة مريم رقم الاية ٥٤-٥٥
- ٥٦- القرآن الكريم - سورة الأنبياء رقم الاية ٧٣
- ٥٧- القرآن الكريم - سورة الحج رقم الاية ٤١
- ٥٨- القرآن الكريم - سورة بقره رقم الاية ١٨٣-١٨٤-١٨٥

- ٥٩- القرآن الكريم - سورة مريم رقم الاية ٢٦
- ٦٠- القرآن الكريم - سورة الحج رقم الاية ٢٧-٢٨
- ٦١- الشوكاني، محمد على، فتح القدير ط- بيروت، دارالمعرفة ج ٣ ص ٤٥٠
- ٦٢- القرآن الكريم - سورة الحج رقم الاية ٣٤
- ٦٣- القرآن الكريم - سورة ال عمران رقم الاية ٩٦-٩٧
- ٦٤- القرآن الكريم - سورة بقره رقم الاية ١٨٩
- ٦٥- القرآن الكريم - سورة بقره رقم الاية ٢٤٦